JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م /١٤٤٢هـ
العدد الأول
(١٩٣) -(٢١٧)

التكيف الأكاديمي لمشروع التطبيقي والاحيائي من وجهة نظر الطلبة

م. نزار ياسر خير الله الدلفي
المناهج وطرائق التدريس العامة/المديرية العامة لتربية واسط
nizarsarae@gmail.com

الخلاصة

يهدف البحث الحالي للتعرف على مستوى التكيف الاكاديمي لمشروع التطبيقي والاحيائي من وجهة نظر الطلبة، ولغرض تحقيق هدفي البحث قام الباحث بالإجراءات الاتية: اختيار عينة عشوائية من طلبة الصف الخامس الاعدادي بفرعيه (التطبيقي والاحيائي) بلغ عددها (٢٦٣) طالباً وطالبة بواقع (٨٢) طالبا وطالبة للعلوم التطبيقية ، و(١٨١) طالبا وطالبة للعلوم الاحيائية وبنسبة ١٠% لمجتمع البحث البالغ (٢٦١٨) طالبا وطالبة للعام الدراسي ٢٠١٧ / ٢٠١٨ ، صمم الباحث مقياس التكيف الاكاديمي المكون من (٤٠) فقرة وتم استخراج صدق المقياس الظاهري وصدق البناء والثبات بطريقتي اعادة الاختبار والفا كرو نباخ، وبعد تفريغ البيانات باستخدام الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) اتضح من النتائج ان مستوى التكيف الاكاديمي لمشروع التطبيقي والاحيائي من وجهة نظر الطلبة يتسم بالانخفاض ، وفي ضوء نتائج البحث توصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: "التكيف، التكيف الأكاديمي، التطبيقي والاحيائي

Academic adaptation of the applied and biological project from the students' point of view

Nizar Yasser Khairallah Al-Delfi

Abstract

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

The present research aims at identifying the level of academic adoption of the project of Biological and applied from the point of view of students. To achieve the two aims of the research, the researcher performed the following procedure: Choosing a random sample of the fifth secondary stage students of both branches (Biological and applied) reached to (263) male and female students. The number of the students of the applied sciences is (82) male and female students and the number of the students of the biological sciences is (181) male and female students which forms 10% of the research society which includes (2618) male and female students for the academic year 2017-2018. The researcher designed the scale of the academic adoption which consists of (40) items. The apparent validity of the scale, the validity of construction and reliability were calculated by the two methods of Re-test and Alfa Kronbakh. After unpacking the data by using the Statistical Pack of the Social Sciences, it is obvious from the results that the level of the academic adoption of the project of Biological and applied from the point of view of students is characterized by being low. In the light of the results of the research, the researcher has reached a number of recommendations and suggestions .

الفصل الاول (التعريف بالبحث)

مشكلة البحث:

يواجه الفرد في مرحلة المراهقة –خاصة في بداية المرحلة الاعدادية مواقف جديدة على شتى الأصعدة التربوية والنفسية والاجتماعية والأكاديمية ويطالب بالتكيف لهذه المواقف.

وتعد المرحلة الاعدادية أحد معاقل العلم، فهي المسؤولة عن أعداد طلبتها بمستوى العصر وذلك بتزويدهم بالمعارف والمهارات التي تساعدهم على تكوين مستقبلهم واختيار التخصصات المتاحة بروح من الأقدام والتفاعل والتكيف الأكاديمي والتوافق النفسي، فهي تؤدي دوراً كبيراً في التوافق الاجتماعي السليم وتعديل السلوك.

لهذا أصبح الواجب الملقى على عاتق المربين خطيراً في هذا الاتجاه، فهذا التأثير الذي تحققه الدراسة يتوقع ان يكون كبيراً نظراً للظروف التي تحيط بالطلبة، فالطالب يقضي القسم الكبير من وقته في الدوام وتنشأ بعض الصداقات بين الطلبة وتكون أكثر ثباتاً ومبنية على أسس حلقية معينة تتلاءم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

ورغباتهم ودون أن يكون للأسرة أحيانا دور في ذلك، فضلاً عن ان المدرسة تحتوي على مكان التحام مجموعات من الطلبة جاءوا من بيئات مختلفة في عاداتها وتقاليدها. (الحوري وسعاد، ٢٠٠٠: ١٦١)

ويتعرض الطلبة في المرحلة الاعدادية لأنواع من الضغوط والمشكلات التكيفية التي من شأنها ان تزيد لديهم القلق الاجتماعي واحتمال تطوره تدريجياً والمعاناة من آثاره مستقبلاً، مما يؤثر سلباً في سلوك الطلبة وطريقة تعاملهم مع الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة. (جمال: ١٩٩٧: ١)

فالمرحلة الاعدادية بصورة عامة، والسنة الأولى بصورة خاصة تعد تحدياً صعباً لمعظم الطلبة كونها مرحلة انتقال من المرحلة المتوسطة إلى المرحلة الاعدادية فقد يتعرض الطالب خلالها للأزمات النفسية اذ تبرز الصراعات بين احتياجات الفرد والصعوبات التي يواجهها في تكيفه الاجتماعي والنفسي والأكاديمي لاختياره الفرع الي يراه ملائما مع قدراته وميوله وسوق العمل، سيما وان تجربة مشروع التطبيقي والاحيائي تعد تجربة جديدة متعددة الأوجه تتنوع متطلباتها، فقد يواجه مواد دراسية جديدة وربما صعبة بحكم التخصص ويواجه كذلك طرائق تدريس جديدة ونظام امتحانات يختلف عما ألفه، بالإضافة إلى انتقال الطلبة بعد انهاء هذه المرحلة إلى الجامعات المعنية.

ومرحلة الشباب مرحلة حيوية وحاسمة في حياة الفرد يمر فيها بكثير من المشكلات والضغوط ومحاولات تحديد الهوية وتحمل المسؤولية وترتبط بالضغوط النفسية والمشاعر الانفعالية ومنها القلق الناشئ عن العلاقات الاجتماعية والرغبة في تكوين الأسرة او البحث عن شريك الحياة ليعوض ويقوي كل منهما هوية الآخر وليحقق الأبناء القدرة على مضاعفة الإنتاج والمشاركة في الأعمار العام للمجتمع. (محمد: ١٩٨٨: ١٣٢)

ويشير السيد واخرون ١٩٧٠، إلى إثر الجامعة في تكوين شخصية الطالب بوصفها البيئة الثانية التي يواصل الطالب فيها نموه واعداده للحياة المتطلبة والتي تتعهد القالب الذي صاغه المنزل لشخصية الطالب بالتهذيب والتعديل بما يهيئه من نواحي النشاط لمرحلة النمو التي هو فيها، وفي هذا المجتمع الجديد مجال واسع للتدريب والتعليم والتعامل مع الغير والتكيف الاجتماعي وتكوين الأسس الأولية للحقوق والواجبات والقيم الأخلاقية. (السيد واخرون: ١٩٧٠: ٢٠٥)

واشار لازا روس ١٩٧٦، بأن الانتقال من المرحلة الثانوية الى الحياة الجديدة في الجامعة يمثل حدثاً مهماً في حياة الطالب، أذ يؤدي الى تغييرات في نمط حياته اليومية يمكن ان تكون مصدراً للانزعاج (lazarus: 1976: P114)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

وبينت دراسة داود ١٩٩٤، ان هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية في درجة رضا الطالب عن حياته الجديدة بين مستويات بعض المتغيرات الديمغرافية وتأثيرها السلبي على نفسية الطالب الجديد فمعظم الطلبة الجدد يتخطون هذه الصعوبات الا ان بعضهم يفشل في ذلك مما يضطره إلى ترك الدراسة (داود: ١٩٩٤: ١١٠)

ويمكن تحديد مشكلة البحث الحالي وابرازها من خلال لقاء الباحث ببعض المدرسين المعنيين والمرشدين التربويين اذ تبين ان الكثير من الطلبة قاموا بمراجعة وحدة الارشاد التربوي النفسي التابعة لمدارسهم، اذ ان الكثير منهم يعاني من القلق بمختلف اشكاله في اختيار التخصص الذي يكون مناسبا لمستقبلهم، اضافة إلى ما يثار بين الاباء والمربين من نقاشات حول المشروع ومدى جديته ونجاحته، مما حدا بالباحث الى اجراء هذا البحث للوقوف على مستوى التكيف الأكاديمي لطلبة هذه المرحلة.

هذا وتتلخص مشكلة البحث الحالي بطرح السؤال الاتي:- ما مستوى التكيف الأكاديمي لمشروع التطبيقي والاحيائي من وجهة نظر الطلبة؟

اهمية البحث

ان اهم ما تهدف اليه المؤسسات التربوية في عصرنا هذا هو تعميق التكيف الشخصي والتوافق الاجتماعي لطلبتها ذلك لان الطلبة وخاصة عندما ينتقلون من مستوى تعليمي الى مستوى تعليمي اخر يكونون عرضة الى جملة من التغيرات الشخصية والنفسية بسبب عامل العمر والنضج الفسيولوجي ويواجهون انماطاً عديدة من الشد الاجتماعي النفسي بسبب انتقالهم الى بيئة مجتمعية جديدة، وفي الغالب مغايرة لما كانوا عليه. فالطلبة المتكيفون هم الاكثر رغبة في الدراسة والاندفاع اليها وفي اقامة العلاقات الجيدة مع الاخرين وهم القادرون على تكوين حياة عائلية مستقرة مستقبلاً. (الحوري وسعاد: ٢٠٠٠: ٢١١)

ويعد التكيف الاكاديمي متغيراً مهماً من متغيرات الشخصية، اذ اشارت العديد من الدراسات (كدراسة الزوبعي- وكاريسان وموني) الى اهمية هذا المتغير، خصوصاً في المرحلة الاعدادية وذلك لما تتسم به هذه المرحلة من حساسية نتيجة التغيرات التي يتعرض لها الفرد على المستوى الجسمي والانفعالي وما يصاحبها من تغير في الاحاسيس والمشاعر، وما يترتب على ذلك من تقلب انفعالي مستمر يجعله في حالة صراع مع من حوله من افراد الجماعة، اذ ان الطلبة كغيرهم من افراد المجتمع لهم دوافعهم وحاجاتهم الجسمية والنفسية والاجتماعية التي يسعون الى اشباعها، ويتوقف تكيفهم على درجة هذا الاشباع، ويؤكد درويش ٢٠٠١، على ان هذه المرحلة يجب ان تأخذ دورها في مساعدة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

الطلبة من اجل الوصول الى مستوى التكيف الاجتماعي السليم وان عدم تمكنها من اشباع حاجات طلابها يؤدي الى نتائج سلبية اهمها فشلهم في التكيف مع جو الجامعة. (درويش: ٢٠٠١: ١٤٥)

وثمة امر اخر له اهمية في حياة الطالب خلال السنة الاولى وهو التكيف للاختصاص الجديد الذي قبل فيه، حيث ان أكثر الطلبة قد لا يكونون راغبين في الاختصاص الذي قبلوا فيه لأنه لا يمثل رغبتهم الحقيقية، وقد يكون قبولهم ضمن الاختيارات الاخرى والتي تقل فيها رغبة الطالب، ومقابل ذلك فان بعض الطلبة لا يكونون معدين اعداداً طيباً للانخراط في أحد التخصصات وبذلك فقد يتعرضون لمشكلات وصعوبات اكاديمية او دراسية وقد ينسلخون عن الدراسة او ينقطعون عنها. بسبب عدم توافقهم وتكيفهم معها. كل ما سبق يفرض على الطالب الجامعي خلال السنة الاولى مطاليب جديدة ولكي يواجهها ويجتازها بنجاح عليه ان يؤدي العديد من الاستجابات التكيفية المناسبة للأجواء الجامعية الجديدة. ويعد التكيف الاكاديمي للطالب في المرحلة الاعدادية واحداً من اهم مظاهر تكيفه العام وهو من اقوى المؤثرات المتعلقة بصحته النفسية وينعكس تكيفه على حياته الجامعية كلها كما ينعكس بصورة خاصة على تحصيله الدراسي لذلك يعد التكيف الاكاديمي من المعوقات الاساسية التي تقوم عليها الانظمة الاكاديمية لأية مؤسسة تعليمية، وتسعى المؤسسات التعليمية الى ان يحقق الطلبة تكيفاً طيباً مع الجو المدرسي بصورة عامة وعلى الاخص مع المواد الدراسية والمدرسين والزملاء ومع الاختصاص وما يتطلبه من قدرات وامكانات وعادات دراسية مناسبة.(هرمز، ويوسف: ١٩٨٨: ٧٨٦)

والتكيف عملية ديناميكية مستمرة، تتضمن محصلة التفاعل بين الفرد وبيئته، ضمن علاقات وتأثيرات متبادلة تؤدي بدورها الى اشباع الفرد لحاجاته المتعددة والمحافظة على التلاؤم التام بين هذه الحاجات ومتطلبات البيئة وظروفها المختلفة. وهذا من ثم يقتضي من الفرد تعديل سلوكه، ليتمكن من تحقيق الانسجام، والمؤامة بين واقعه النفسي الداخلي، ومحيطه البيئي الخارجي. (الرفاعي: ١٩٨٢: ٢٧٦)

ويعد التكيف الناجح طريقاً يوصل الفرد الى حالة من التوازن والاستقرار، يشعر معها بالأمن والاطمئنان، ونقص في التوتر مما قد يزيد من فعاليته على مختلف المجالات والاصعدة.

والتكيف السليم ينمي في الفرد درجة التحكم في انفعالاته، ازاء مثيرات البيئة المتعددة، ويمنحه قدرة التحكم في تحمل المسؤولية، وفهما واضحاً لأهدافه، وبعداً عن التمركز حول الذات، وانفتاحاً على

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

الاخرين، مما يتيح له تحقيق المواءمة بينه وبين افراد الجماعة التي ينتمي اليها، وهذا يؤدي الى اسباغ درجة كبيرة من النضج الشخصي والاجتماعي على شخصية الفرد. (Hordon: 1972:P116)

والتكيف انواع منها التكيف الحسن والتكيف السيء، فحين يضطر الانسان للعيش فترة من الزمن خارج بيئته الاجتماعية، فأما ان يتكيف مع بيئته الجديدة تكيفاً ناجحاً، واما يبقى غير مطمئن الى الشروط والظروف الجديدة التي وضع فيها مما يؤدي الى حدوث اضطرابات مختلفة في شخصيته تبعد عن جو الاستقرار النفسي وتجعله يعيش في قلق يؤدي الى تكيف سيء. وقد يكون التكيف مناسباً للفرد فيؤدي الى الارتياح والطمأنينة فهو من ثم تكيف حسن، وقد يكون غير مناسب ويثير القلق والاضطراب فيكون تكيفاً سيئاً. ولكن عملية التكيف في الحالتين عملية واحدة: هي عملية نفسية نحكم عليها حكمين مختلفين حين نفحص الطريق الذي تسلكه والنتيجة التي تنتهي اليها.

واشار الرفاعي ١٩٨٢، ان التكيف يتفق مع السلوك الذي يظهره الطالب عندما يجيء الى جامعة جديدة في مجتمع جديد لأول مرة، وهو في الوقت نفسه يفسر التكيف المناسب الذي يصل اليه الفرد، كما يفسر التكيف غير المناسب او غير الواضح حين يلجأ الطالب الى تعديل الكثير من معاييره الاجتماعية وعاداته لتتناسب مع الجو الجديد في المجتمع الذي قدم اليه لتأمين قدر من التوافق بينه وبين المتغيرات الكثيرة الموجودة.

وتجدر الاشارة في هذا المجال الى ان التكيف ربما يكون ملائماً فيؤدي الى الارتياح والاطمئنان أو قد يكون غير ملائم مما قد يؤدي الى عدم التوافق والانسجام فيكون مصدر قلق لصاحبه (الرفاعي: ١٩٨٢: ٢٨-٣٢)

ومما تقدم عرضه يأتي اهتمام الباحث بطلبة المرحلة الاعدادية، وهي مرحلة انتقالية في حياة الطالب تحتاج إلى إعادة التكيف لحياة جديدة لم يألفها الطالب من قبل، هذا من جانب ومن جانب آخر فهو مقبل على مرحلة عمرية جديدة وهي مرحلة الشباب فقد بين (كولن، ١٩٧٠) ان الخصائص الشخصية والقدرة على التقبل الاجتماعي في سن الشباب والمحصورة بين (١٨-٣٠) سنة يعدان أمرين مهمين في تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي للشاب وان فقدان المنزلة الاجتماعية قد يؤدي إلى شعور الشباب بالقلق وعدم الرضا عن حياتهم. (محمد: ١٩٩٤: ٧٨)

ولان الشباب في هذه المرحلة يسعون إلى ان يوظفوا مهاراتهم الاجتماعية والثقافية والمهنية وان يحددوا لهم فلسفة خاصة ومثلاً واخلاقيات واسلوباً في الحياة، وان ينجحوا في تكوين صلات اجتماعية مع من هم بسنهم من الجنسين لذا لابد ان يحقق اختيار التخصص لهم جواً نفسياً

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

واجتماعياً ملائماً لتوظيف هذه المهارات وإلا أحسوا بالإخفاق والقلق وعدم التكيف. (مجموعة الأساتذة: ١٩٩٠: ٨٤)

أما الشباب الذين لم تتح لهم ظروف الحياة الراهنة، التي يعيشون فيها ان يشبعوا بعض حوافزهم الأساسية ورغباتهم المهمة وميولهم القوية من تحقيق أهدافهم في الحياة فيكون القلق الاجتماعي الذي يعد مشكلة اجتماعية من شأنه ان يثير في الطلبة حالة قلق وشعور بعدم الارتياح والاستقرار، وارتباك في سلوكهم كلما استمر التفاعل الاجتماعي، فيصبحون حساسين تجاه بعضهم البعض ، وربما ان بعض الطلبة لا يمتلكون القدر الكافي لضبط النفس والتحكم العقلي للسلوك فتنهار شخصياتهم ويسمحون لفئة أخرى ان تسيطر عليهم بأفكارها ومشاعرها فتؤدي إلى ظهور أشكال كثيرة من المظاهر الهدامة مسببة الشعور بالعزلة والوحدة او توجيه الغضب الى الخارج من خلال الانحراف والخروج عن التقاليد أو القوانين التي تؤمن بها الجماعة أو المؤسسة التعليمية كأحداث الاضطرابات او أعمال الشغب (الكعبي: ١٩٧٣: ١٥٩)

هذا وتكمن اهمية هذا البحث بما يأتي: –

- يسلط الضوء على اهم المواضيع التي تحتاج الى البحث والدراسة وهو موضوع مشروع التطبيقي والاحيائي بوصفه من المستحدثات في مجال التربية والتعليم في العراق.
- يتناول البحث أحد اهم الامور التي يسعى اليها الطالب داخل المدرسة وهو التكيف الأكاديمي.
- الفئة التي يتناولها البحث وهم طلبة المرحلة الاعدادية الذين يمثلون دعامة المجتمع في المستقبل القريب.
- يعد هذا البحث – وفي حدود علم الباحث ولحداثة مشروع التطبيقي والاحيائي – أنه أول بحث يتناول التكيف الأكاديمي لمشروع التطبيقي والاحيائي في العراق – محافظة واسط.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي اتعرف على مستوى التكيف الأكاديمي لمشروع التطبيقي والاحيائي من وجهة نظر طلبة الصف الخامس الاعدادي.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على:

١. الحدود البشرية: طلبة المرحلة الاعدادية من الذكور والاناث.
٢. الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠١٦ – ٢٠١٧.
٣. الحدود المكانية: المديرية العامة لتربية محافظة واسط

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

تحديد المصطلحات: التكيف الأكاديمي:

عرفه (المصري ١٩٩٤) بانه (قدرة الفرد في موجهة امور الحياة باعتماده على نفسه وتحقيق ذاته، مع شعوره بالحرية وسلامته من الامراض العصابية، ومعرفته للمهارات الاجتماعية، وايجاد علاقات طيبة بينه وبين اسرته ومجتمعه). (المصري وفاتن: ٢٠٠٨: ١٧)

في حين عرفه (دفع الله ٢٠٠١) (بأنه قدرة الطالب على تكوين علاقات مرضية مع مدرسيه وزملائه) (دفع الله ، ٢٠٠١: ٦).

التعرف الاجرائي:

هو (الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب او الطالبة من خلال اجاباتهم على مقياس التكيف الأكاديمي المستخدم في هذا البحث).

الفصل الثاني (خلفية نظرية ودراسات سابقة)

خلفية نظرية : التكيف والتكيف الأكاديمي: –

١. معايير التكيف:

دفع الاهتمام بدراسة تكيف الشخصية إلى وضع معايير لقياس التكيف، على الرغم من اختلاف العاملين في هذا المجال في التعبير والصياغة لهذه المعايير الاجرائية، وتوضيح طريقة تطبيقها إلا أنهم متفقون من حيث مضمونها، ويعتبر ما قدمه لأزاروا (Lazarus) معايير لتقيم كفاية التكيف وهي:

- **الراحة النفسية:** ويعني غيابها احدى العلامات الدالة على سوء التكيف ومن أمثلتها حالات الاكتئاب والشعور القاهر بالذنب أو الخوف من المرض أو الموت.
- **الكفاية في العمل:** فمن العلامات الدالة على وجود صعوبات تحول بين الشخص وبين تكيفه السوي هو عجز الشخص عن استغلال استعداداته ومهاراته المهنية والاجتماعية وقد يكون سبباً للفشل الدراسي، أو التحصيل المتدني أو أن يكون انتاجه أقل مما تتنبأ به قدراته.
- **الأعراض الجسمية:** إذ يكون الدليل الوحيد على وجود نقص في التكيف هو إصابة عضو من أعضاء الجسم، وقد نشأ الطب النفسي الجسمي بعد ملاحظة الأطباء من أن الإصابة يمكن أن تحدث سوء التكيف النفسي كصعوبات الهضم.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

- **التقبل الاجتماعي:** من أهم أدلة كفاية التكيف أن تكون الصورة التي يتخذها تكيف الشخص مقبولة اجتماعياً. ويتحقق ذلك بكون سلوكه التكيفي سلوكا يقره المجتمع. (حلمي: ١٩٦٧: ١١٢)

هناك مجموعة من الخطوات تتم خلال عملية التكيف بوجه عام وهي:

١. وجود مثير للسلوك نتيجة دافع معين وشعور بوجود عائق يعيق استجابته كوجود ظرف جديد ولكن لا يوجد في خبرات الفرد الماضية جواب جاهز على هذا الوضع الجديد.
٢. محاولة الفرد الوصول إلى الاستجابة الصحيحة وذلك بقيامه بعدة محاولات للوصول إلى مخرج من الوضع الجديد حتى يحصل تفاعل اجتماعي جيد ويصبح الفرد مهيئاً للتواصل الاجتماعي.
٣. الوصول إلى الاستجابة الصحيحة والطمأنينة الناجمة عنها أو اللجوء إلى آلية من آليات الدفاع كالانسحاب مثلاً من مواجهة المؤثر.
٤. الشعور بضرورة الاستمرار في المحاولات وخاصة في الوضع الذي يتأخر فيه ظهور الاستجابة المرجوة (الرفاعي: ١٩٨٢: ٧٦).

ويتأثر التكيف بعدة عوامل مثل:

القدرة العقلية، والجوانب الانفعالية والاجتماعية والصحية. وتعد جميعها قنوات رافده للتكيف عند الفرد وعناصر مهمة فيه، وتميزه عن غيره من الأفراد الذين لم يصلوا إلى هذه الدرجة من التكيف بمميزات بارزة مثل الشعور بالتفرد، والاستقلالية، والثقة بالنفس، والتقبل الذاتي، والتمتع بالقيم الشخصية، واتباع فلسفة حياة معينة. (جميعان: ١٩٨٣)

حيث اشارت بعض الدراسات كالدراسة التي أجرتها الخضري لقياس التوافق النفسي الى ان طلبة الجامعة وفق تخصصهم في الثانوية (علمي، أدبي، فني) أظهرت النتائج تفوق طلبة القسم العلمي على طلبة القسم الفني، بينما لم تظهر فروقاً في التوافق بين الاناث والذكور. (الخضري: ١٩٨٧: ٧٣)

وحول العلاقة بين التحصيل والتكيف الشخصي والاجتماعي، فقد أشارت دراسات نبيه، وموريو، وعبد الغفار، وآخرين إلى وجود علاقة دالة بين التحصيل الدراسي والتكيف الشخصي والاجتماعي وحول الفروق بين الجنسين في التكيف الشخصي والاجتماعي فقد أشارت دراسة لهولاند (Holand) إلى وجود تأثير للجنس على العلاقة بين قدرات الابداع وسمات الشخصية (التكيف الشخصي والاجتماعي) حيث تفوقت الاناث ذوات المستوى المرتفع من التفكير الابداعي في قياس التكيف الشخصي الاجتماعي على نظائرهن من الذكور.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

وفي دراسة أشيا (Ashai) العلاقة بين القدرة الابداعية والتوافق النفسي على طلبة المرحلة الثانوية ومن كافة المستويات. أشارت أنه لا توجد فروق بين الجنسين في التوافق النفسي. (المنصور: ١٩٩٢: ٦٥)

وحول علاقة الأساليب المعرفية بالتوافق الشخصي والاجتماعي، فقد أجرى (عجوة ١٩٩٩) دراسة لتوضيح العلاقة بين الأساليب المعرفية يمثلها الأسلوب المعرفي (معتمد / مستقل) عن المجال، والسلوك الاجتماعي المتمثل بالمسايرة الاجتماعية أو عدمها وقد تم استخدام مقياس المسايرة لكومري، ولم تظهر نتائجها علاقة دالة بين الأسلوب المعرفي والسلوك الاجتماعي. (عجوة:١٩٨٩: ٣٣)

وأشار كثير من العلماء إلى أهمية السلوك التكيفي التي تبرز في ثلاث عمليات أساسية مترابطة هي: النضج والتعلم، والتكيف الشخصي والاجتماعي. وهذه العمليات تحدث في حياة الفرد أبان المراحل العمرية المختلفة، والتكيف الشخصي يتمثل في مجموعة الاستجابات التي تشير إلى شعور الفرد بالأمن الشخصي والاحساس بالرضى والثقة بالنفس والقدرة على حل مشكلاته بنفسه والتمتع بالاستقرار الانفعالي، وتحمله المسؤولية.

التوافق والتكيف (Adjustment and Adaptation)

يشيع الخلط بين مصطلح (Adjustment) الذي يعني التوافق، ومصطلح (Adaptation) الذي يعني التكيف أو التلاؤم وقد أدى ذلك إلى استخدامها بشكل مترادف على الرغم من أن هذا الانسجام قد يصيب أحياناً ويخطئ أحياناً أخرى. ومفهوم التكيف ترجع أصوله إلى علم الأحياء Biology، إذ استعير هذا المفهوم من هذا العلم وتغير قليلاً بواسطة علماء النفس وأعيدت تسميته (بالتوافق)، وذلك لتأكيد نضال الفرد وكفاحه حتى يبقى ويتقدم في بيئته الاجتماعية والفيزيقية. (دويدار: ١٩٩٤: ٥٢٢)

وقد استخدم لفظ التكيف (Adaptation) للدلالة على التكيف العضوي (البيولوجي) والوظيفي (الفسيولوجي) للكائن الحي أي التكيف للبيئة، بينما يقتصر لفظ التوافق (Adjustment) للدلالة على التوافق النفسي الاجتماعي بشكل عام. (المليجي وحلمي: ١٩٧٣: ٣٨٥)

وميز مورار وكلاكهون (Mourer and Kluckhon) ١٩٨٠ بين التكيف والتوافق فالتكيف يعني السلوك الذي يجعل الكائن حياً وصحيحاً، أي أن لفظة التكيف تستخدم للدلالة على مفهوم عام

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

يتضمن جميع ما يبذله الكائن الحي من نشاط لممارسة عملية الحياة في محيطه الفيزيقي (المادي) والاجتماعي، أما لفظة التوافق فتشير إلى الجانب النفسي من نشاط الانسان.

أما جارســون (Garson) فأنه فرق بين التكيف والتوافق، ذلك أن التكيف يعني أي تغير في وظيفة الكائن الحي تجعله قادراً على البقاء والاستمرار وعندما ينجح الكائن الحي في تكيفه، عندئذٍ يمكن القول بـأنـه (متوافق)، وأن تكيف الكـائن الحي (بـالمعنى البيولوجي) إنمـا هو تكيف آلي. والتوافق عند الاجتماعيين يشـير إلى الكائن الحي أن يكون متلائماً في سـلوكه مع بيئته. (عوض: ١٩٨٠: ٢٢٣ – ٢٢٤)

ونســـتنتج من ذلك أن هنـاك خلطـاً بين مفهوم (التوافق Adjustment) ومفهوم (التكيف Adaptation)، فالأول مفهوم خاص بالإنسـان في سـعيه لتنظيم حياته، وحل صـراعاته لمواجهته مشكلاته من اشباع واحباط وصولاً إلى ما يسمى بالصحة النفسية أو السواء والانسجام والتناغم مع الذات ومع الآخرين في الأسـرة، في العمل. وعليه فالتوافق مفهوم انسـاني (Humanistic). أما المفهوم الثاني التكيف (Adaptation) فهو يشمل تكيف الكائن الحي (الانسان، الحيوان، النبات) ازاء البيئة المادية التي يعيش فيها هذا الكائن الحي. والكائن الحي لكي يتمكن من العيش في بيئة ما لا بد أن يكيف نفسه لهذه البيئة. (داؤد: ١٩٨٨: ٤٣)

مما تقدم يمكن ايضاح الفرق بين التوافق والتكيف في النقاط التالية:

١. التوافق يقتصـر على الانسـان لعلاقته بالبناء النفسـي للفرد، بينما التكيف يشـمل الكائنات الحية جميعها.
٢. ان مصطلح التوافق هو (Adjustment) والتكيف هو (Adaptation).
٣. أن التوافق هو مسألة نسبية تختلف باختلاف قدرات الانسان والثقافة والزمان والمكان.
٤. التكيف قد يكون بيولوجيا أو اجتماعياً.
٥. كل انسان متوافق هو بالضرورة متكيف في الموقف الذي حصل فيه التوافق. ولكن ليس كل انسان متكيف متوافقاً ما لم يتضـمن التكيف اشـباعاً لحاجاته وإرضـاء للموقف الذي تكيف له، قد نجد انسـاناً متكيفاً، ولكن في الوقت نفسـه هو غير متوافق، لأن تكيفه لم يصـحبه رضـا للموقف الذي تكيف له.
٦. التوافق يرتبط ارتباطاً وثيقاً بإشـباع الحاجات، وارضـاء الدوافع وتحقيق التوازن وازالة الاحباط، وأن التوافق يكون متدرجاً متصلاً (Continuum) فلا يوجد توافق تام أو سوء توافق تام.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

٧. إن التوافق حصيلة لجهود الانسان تتضمن خبرته الماضية والحاضرة التي تنطلق بإصرار إلى المستقبل.

٨. إن التكيف يتضمن المسايرة والمسالمة للظروف وينكر دور الانسان في تغيير بيئته وهذه النظرة تلغي الفروق بين الأفراد.

٩. الانسان في حياته يتكيف لمواقف الحياة بصورة مستمرة، ولكي يتوافق لا بد أن يرضى عن الموقف الذي تكيف له وتقبله بارتياح.

١٠. نجد من التوافق جانب الارادة البشرية وتطورها إذ أن الانسان يختلف عن الحيوان بقدراته الرمزية من الابداع والتجرد. (الشمري: ٢٠٠٠: ٦٣)

إذن التوافق هو ثمرة التكيف وسوء التوافق هو فشل أو عدم قدرته على ملائمة ما هو نفسي بما هو اجتماعي وأنه عدم القدرة على تخطي عقبات البيئة والتغلب على صعوبات المواقف.

رابعاً: وجهات نظر العلماء في التكيف والتكيف الأكاديمي:

يعتبر التكيف من الموضوعات التي اهتم علم النفس بدراستها، لأنه يرتبط ارتباطاً مباشراً بسلوك الانسان، ومع دخول مفهوم التكيف مرادفاً للتوافق لتفسير مظاهر التغير الاجتماعي في سلوك الفرد ليشمل كل ما يقوم به الفرد من سلوك ليحقق التكيف بينه وبين بيئته. وأصبح يعني كما يرى ويلفولك ونيكوليش (Woolfolk and Nicolich. L) تغير سلوك الفرد كي ينسجم مع غيره من الأفراد، وخاصة الخضوع للالتزامات الاجتماعية. (المنصور: ١٩٩٢: ١١٤)

ولقد تباينت نظرة علماء النفس إلى مفهوم التكيف، نتيجة لتباين مدارسهم، إذ يرى أصحاب الاتجاه النفسي، أن التكيف يتحقق بإشباع حاجات الفرد ودوافعه، وهذا يؤكد أن التكيف خفض للتوتر، ويتم الوصول إليه في الاشباع العام لدوافع الفرد، ويرى (الهنا، ١٩٦٠) أن التكيف يشير إلى الأحداث النفسية، التي تعمل على استبعاد حالات أعادة الفرد إلى المستوى المناسب لحياته في بيئته.

أي أن الكائن الحي يحاول اشباع دوافعه بأيسر الطرق بأحداث أشكال جديدة من الاستجابة أو التعديل في البيئة أو في دوافعه نفسها، وبهذا فإن الحياة كلها عملية توافق مستمرة. (هنا: ١٩٦٠: ٧٦)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

بينما بين (مخيمر ١٩٧٨) أن التكيف لا يتم مرة واحدة بل هو عملية مستمرة باستمرار الحياة، فسلسلة الحاجات التي يحاول الفرد اشباعها كلها مؤثرات تهدد توازنه ومحاولته لإعادة الاتزان مستمرة.

ويرى أصحاب الاتجاه الاجتماعي أن التكيف عملية اجتماعية تقوم على مسايرة الفرد لمعايير المجتمع ولمواصفات الثقافة، من خلال قدرته على الاستجابات المتنوعة التي تلائم المواقف المختلفة، ويعكس اسلوب الفرد في مواجهة ظروف الحياة وحل مشكلاته. (مخيمر: ١٩٧٨: ٩٥) ويعبر جوردن (Gordon 1972) عن ذلك بأن التكيف محاولات الفرد ليحقق نوعاً من العلاقات الثنائية والمرضية مع بيئته.(Gordon: 1972; p: 109 – 124)

أما ليزلي (Leslie) فترى أن التكيف يعني اتجاهين يتمثل الأول بقبول الفرد بفاعلية للتوقعات الاجتماعية التي تواجهه تبعاً لسنه وجنسه وتشمل الالتحاق بالمدارس، واختيار مهنة ما، وتكوين علاقات مع الآخرين يسودها الود والتعاون، والثاني أن الفرد يستغل الفرص التي تسنح له ليحقق أهدافاً ذاتية ثابتة، ويقرر جود (Good) في تعريفه للتكيف بأنه عملية اكتشاف وتبني أساليب جديدة في السلوك تكون ملائمة للبيئة أو للتغيرات فيها، بينما يرى فاي وريشلي (Phye and Reschly) أن نمط التكيف يتحدد بدرجة الفاعلية التي يقابل بها الفرد مستويات الاستقلال الشخصي والمسؤولية الاجتماعية المتوقعة في عمره وجماعته الثقافية.

ويقدم أصحاب الاتجاه النفسي الاجتماعي (التكاملي) نظرتهم لمفهوم التكيف على أساس التفاعل والتكامل بين الاتجاهين السابقين. إذ يرى جيمس وشارلي (James and Charles) أن مفهوم التكيف مبني على ارتباط الفرد والمجتمع في علاقة تأثيرية متبادلة (علاقة تفاعل)، ويقوم سلوك الفرد في اطار صحته العقلية، وفق معاييرنا عن الشخص المتكيف محددة تحديداً ثقافياً، كما يرى أن معاييرنا عن المجتمع الصالح لها نفس الخصائص، وهذا يعني التوفيق بين المدخل النفسي والمدخل الاجتماعي، المنهج الذي يؤكد تآزر المطالب البنائية الاجتماعية مع المطالب البنائية الشخصية، ويمثل هذا الاتجاه لازاروس (Lazarus) فيعرف التكيف العملية التي يحاول الفرد بواسطتها أن يتعامل ويسيطر على الفرص المختلفة في الحياة، وهو عمل ايجابي يحاول الفرد من خلاله التعديل في نفسه وفي الظروف الخارجية. (المنصور: ١٩٩٢: ١١٣)

أما ولمان (Wolmen) فيرى التكيف بقدرة الفرد على اشباع حاجاته ومقابلة معظم متطلباته النفسية والاجتماعية، من خلال علاقة منسجمة بين الفرد وبيئته الاجتماعية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

فالتكيف يتخذ صورة التغير في البيئة والتغير في الفرد عن طريق اكتساب الفرد استجابات ملائمة للمواقف.

ويشير (زهران ١٩٨٨) بأن التوافق عملية ديناميكية مستمرة، تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته، أما خليل فيعرف التوافق بأنه عملية دينامية مستمرة تهدف إلى إيجاد علاقة متوازنة بين الفرد وبيئته النفسية والاجتماعية. (زهران: ١٩٨٨: ٢٩)

التكيف الاجتماعي: ويعكس حالة العلاقات الشخصية بين الفرد والآخرين وقدمت أبحاث ثورب وكلارك تيجز (Thorpe and Clark and Teigs) تحديداً لأبعاد التكيف الشخصي ويضم شعور الفرد بالأمن الشخصي والقيمة الذاتية والحرية والشعور بالانتماء، والخلو من الأمراض والميول الانسحابية، والتكيف الاجتماعي يعني أيضاً شعور الفرد بالأمن الجماعي من خلال المعايير الاجتماعية واكتساب المهارات الاجتماعية والخلو من المعتقدات المضادة للمجتمع، والعلاقات مع الأسرة والبيئة المحيطة. (المنصور: ١٩٩٢: ٣٥)

وبعد استعراضنا لهذه التعريفات يمكن القول: إن التكيف عملية دينامية ينميها الفرد بهدف الوصول إلى علاقة متوازنة بينه وبين بيئته، بحيث يكون أكثر تقبلاً لذاته وللآخرين وتبنى عملية التكيف من التفاعلات المركبة لمجموعة من النظم الفكرية والانفعالية والسلوكية، وبالتالي فإن مكونات الشخصية في تفاعل مستمر مع الحياة الدائمة التغير، وفي مراجعة الأدب التربوي كذلك من ثم بأن هناك مظهرين أساسيين للتكيف هما:

التكيف الشخصي: ويعني العلاقات الشخصية، والتكوين النفسي الداخلي مع المشاعر والانفعالات الشخصية.

دراسات سابقة: –

١. دراسة (الحوري وسعاد ٢٠٠٠)

قياس قدرة طلبة الكليات الأهلية الجامعة على التكيف الاجتماعي (دراسة خاصة بطلبة كلية المأمون الجامعة الأهلية)

هدفت الدراسة الكشف عن دور الكلية في التكيف الاجتماعي لطلبتها بمقارنة درجات الصفوف الرابعة مع درجات الصفوف الأولى لكافة الأقسام وفق جميع الفقرات الاستبانة المعدة لهذا الغرض ووفق كل مجال على حدة. ودور الكلية في التكيف الاجتماعي. ومقارنة للطلبة بين

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

الأقســـام كافة ومعرفة فيما إذا كانت هناك فروق احصـــائية دالة بين الجنســـين في التكيف الاجتماعي.

واشتملت عينة البحث على الصفوف الأولى من الطلبة الجدد (غير الراسبين) والصفوف الرابعة لكافة الاقســـام في الكلية وقد بلغ حجم العينة (٣٠٠) طالب وطالبة يمثلون حوالي ٢٥% من المجتمع الأصلي وبمتوسط عمر (١٩) سنة للصفوف الأولى و (٢٥) سنة للصفوف الرابعة. وقد اســـتخدم الباحثان اســـتبانة تكونت من (٤٥) فقرة من ثلاثة بدائل (نعم-لا أدرى-لا)، تضـــمنت الأولى معلومات عامة حول الجنس والعمر والمرحلة الدراســـية أما الثانية حول مهنة أولياء الأمور ومؤهلاتهم العلمية. ولغرض المقارنة بالنسـبة للأهداف اسـتخدم الاختبار التائي بعد عرضـها على خبراء وبذلك تحقق الصـدق الظاهري فيها وبمن ثم تم الحصـول على النتائج بأن طلبة الصـفوف الرابعة هم الأكثر تكيفاً من الصفوف الأولى وذلك لأنهم اكتسبوا الكثير من الخبرات خلال السنوات التي أمضـوها في الكلية. وتبين عدم وجود فروق دالة بين الجنسين عند مستوى (٠،٠٥)أي أن الطلاب والطالبات يتمتعن بتكيف اجتماعي متكافئ. (الحوري وسعاد: ٢٠٠٠: ص٦٥)

٢.دراسة (أحمد ، ٢٠٠٤)

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التكيف الاكاديمي واساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء لطلبة جامعة الخرطوم، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي ، كما اختارت عينة عشوائية طبقية من مجتمع الدراسة ، مكونة من (٥٤٧) ذكورا و(٢٧١) اناثا، وتمثلت ادوات الدراسة باستمارة البيانات الاولية ، ومقياس اساليب المعاملة الوالدية وقائمة هنري بورو للتكيف الاكاديمي الذي قام بتعريبها وتطبيقها على البيئة الاردنية أبو طالب ، وبعد تطبيق الادوات تم تحليل البيانات بواسطة الحقيبة الاحصائية spss وتم التوصل الى ان مستوى التكيف الاكاديمي لطلبة جامعة الخرطوم يتسم بالانخفاض وتتسم اساليب المعاملة الوالدية لدى عينة الدراسة بالإيجابية، ووجود ارتباط طردي دال احصائيا بين المعاملة الوالدية وبين التكيف الاكاديمي في اسلوب التسامح والتقبل ، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في اساليب المعاملة الوالدية بين الذكور والاناث (أحمد، ٢٠٠٤: ٥).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة

١. بلوّرة مشكلة البحث وتحديد أبعادها ومجالاتها.

٢. وضوح الرؤية لإعداد أداة البحث والخطوات العلمية في بنائها، والتأكد من صلاحيتها للبحث، وهذا ما أفاد الباحث لاختيار المناسب منها.

٣. التعرف على طبيعة الإجراءات البحثية التي اتبعتها الدراسات.

٤. اختيار الوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات وتفسير النتائج.

٥. المزيد من الإثراء المعرفي بمتغيرات البحث كافة وزيادة الخبرة لتحقيق أفضل وأدق النتائج.

٦. الاطلاع على المصادر ذات العلاقة التي تفيد الباحث في إجراءات بحثه.

الفصل الثالث (منهج البحث وإجراءاته)

أولاً-منهج البحث:

ينبغي للباحث أنْ يقرر المنهج الذي بوساطته يريد أنْ يدرس متغيرات الدراسة (الضامن، ٢٠٠٩: ٥٢) لأنّه يعدّ من المتطلبات المهمة لتصميم الدراسة، إذ تتجلى أهميته في تسلسل خطوات البحث، ولذا يأتي اختيار منهج الدراسة في مقدمة مراحل تصميم البحث؛ (العساف، ١٩٩٥: ١٩).

ولمّا كان البحث الحالي يهدف إلى: (معرفة مستوى التكيف الأكاديمي لمشروع التطبيقي والاحيائي من وجهة نظر الطلبة). فقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي في دراسته؛ لأنّه يتلاءم وطبيعة المشكلة التي يتناولها هذا البحث.

إنّ المنهج الوصفي لا يتحدد بجمع البيانات وتبويبها فحسب، بل يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك؛ لأنّه يضمّ قدراً من التفسير لهذه البيانات؛ وكثيراً ما يصطنع أساليب القياس والتصنيف، ولا يقف عند هذا الحد، وإنّما يعمل على تنظيم هذه البيانات وتحليلها، ومنها تستخرج الاستنتاجات ذات الدلائل، والمغزى بالنسبة إلى المشكلة المطروحة للبحث؛ (جابر وكاظم، ١٩٨٩: ١٣٤).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

ثانياً-إجراءات البحث:

١- مجتمع البحث:

يُعدّ تحديد المجتمع عملية أساسية في البحوث التربوية، فليس ضرورياً أنْ تنطبق الدراسة على الإنسانية جمعاء أو على مجتمع معين، لكي تكون مفيدة من الناحية العملية والعلمية، فقد يقتصر على مدرسة واحدة، تُمكّن باحثا معينا من القيام ببحث ليعالج مشكلة عملية أو ليدرس ظاهرة؛ وينبغي للباحث أنْ يحدد المجتمع الأصلي تحديداً دقيقاً وأنْ تقتصر نتائج الدراسة على المجتمع الذي اختيرت منه عينة البحث؛ (جابر، ١٩٨٩:٢٣١). ويتألف مجتمع البحث من (٢٦١٨) ذكورا واناثا من طلبة الصف الخامس الاعدادي بفرعيه التطبيقي والاحيائي في المدارس الحكومية لمركز محافظة واسط / الكوت، وبواقع (٥١٧) طالبا، و(٢٩٩) طالبة للفرع التطبيقي، وبواقع (٨٢٧) طالبا، و (٩٧٥) طالبة للفرع الاحيائي، وللعام الدراسي ٢٠١٦ / ٢٠١٧، والجدول رقم (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

أفراد مجتمع البحث مصنفين طبقا لمتغير الجنس والفرع العلمي

الفرع العلمي	الجنس		المجموع
	ذكور	اناث	
التطبيقي	٥١٧	٢٩٩	٨١٦
الاحيائي	٨٢٧	٩٧٥	١٨٠٢
المجموع	١٣٤٤	١٢٧٤	٢٦١٨

٢.عينة البحث

أ. العينة الاستطلاعية الأولية:

تم اختيار مدرستين بصورة عشوائية لتمثلان عينة البحث الاستطلاعية الأولية وقد اشتملت العينة على (٤٠) طالبا وطالبة بواقع (٢٠) طالبا و (٢٠) طالبة، وقد كان الهدف من هذه العينة هو

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

التعرف على مدى وضوح التعليمات والإجابة على فقرات المقياس وحساب الوقت المستغرق في الاستجابة والذي كان يتراوح بين (٣٠-٢٠) دقيقة.

ب. عينة البحث الأساسية

يقصد بالعينة مجموعة جزئية من المجتمع يجري اختيارها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا. (الناصر والمرزوك، ١٩٩٨: ١٠).

اختار الباحث عينة عشوائية قوامها (٢٦٣) طالبا وطالبة من طلبة الصف الخامس الاعدادي بفرعيه التطبيقي والاحيائي، وبذلك بلغت نسبة العينة إلى المجتمع (١٠٪) حيث يشير (ملحم، ٢٠٠٥) إلى أن يكون حجم العينة (١٠٪) إذا كان المجتمع كبيرا (بضع آلاف)، و(٢٠٪) إذا كان المجتمع صغيرا نسبيا (بضع مئات) و(٥٠٪) لمجتمع كبيرا جدا (عشرات الآلاف) (ملحم، ٢٠٠٥، ١٥١)، وبواقع (١٣٥) طالبا، و(١٢٨) طالبة، توزعوا على الصف الخامس الاعدادي بفرعية التطبيقي والاحيائي وكما هو موضح في جدول (٢).

جدول (٢)

أفراد عينة البحث الأساسية مصنفين طبقا لمتغير الجنس والفرع العلمي

الفرع العلمي	الجنس		المجموع
	ذكور	اناث	
التطبيقي	٥٢	٣٠	٨٢
الاحيائي	٨٣	٩٨	١٨١
المجموع	١٣٥	١٢٨	٢٦٣

٣.أداة البحث:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

صمم الباحث مقياسا للتعرف على مستوى التكيف الاكاديمي لمشروع التطبيقي والاحيائي كما يراه الطلبة ، وذلك بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة، حيث تكون المقياس من (٤٠) فقرة لكل فقرة اربعة بدائل، ويوجد فيه فقرات سالبة واخرى موجبة ، وعند تصحيح هذا المقياس تعطى ثلاث درجات للإجابة (دائما) ، ودرجتان للإجابة (غالبا) ، ودرجة واحدة للإجابة (احيانا)، وصفر للإجابة (ابدا)، هذا في حالة الفقرات الموجبة، أما في حالة العبارات السالبة فتعكس تقديرات الدرجات فتصبح ثلاث درجات للإجابة (أبدا) ، ودرجتان للإجابة (احيانا)، ودرجة واحدة للإجابة (غالبا)، وصفر للإجابة (دائما) ، وقد اعتمد الباحث مجموعة من الأساليب للتحقق من صدق وثبات المقياس وفقا للاتي:-

أ. **صدق المقياس:**

يعرف (عبيدات ،١٩٨٨) صدق المقياس بأنه ((قدرته على قياس ما وضع لقياسه)) (عبيدات ، ١٩٨٨ :١٥). وقد تم حساب معاملات الصدق للمقياس بعد تجريبه على عينة استطلاعية تكونت من (٤٠) طالبا وطالبة، ومن ثم تم إجراء المعالجات الإحصائية اللازمة، وقد استخدم الباحث الصدق الظاهري للتأكد من صدق المقياس.

الصدق ألظاهري: التحقق من الصدق الظاهري للمقياس: يعد اتفاق المحكمين نوعا من الصدق ألظاهري إذ إنَّ الصدق الظاهري يشير إلى ما يظهر أن المقياس يقيسه، أي أن المقياس يتضمن فقرات إنها على صلة بالمتغير الذي يقاس، وان مضمون المقياس متفق مع الغرض منه (الإمام وآخرون،١٩٩١: ١٣١).

ومن أجل التحقق من صدق المقياس عرضت فقراته على عدد من الخبراء والمتخصصين ألتربويين، ليعطي كل منهم رأيه في فقرات المقياس وحسن صوغها ، ومدى وضوحها ، واقتراح التعديلات المناسبة ،وقد أعطى المحكمون ملاحظاتهم بشأن العبارات في المقياس ، وقد اتخذ الباحث نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر معيارا لقبول كل فقرة من فقرات المقياس إذ اتفق الخبراء على تعديل بعض الفقرات وقد أخذ الباحث بالتعديلات والاقتراحات المناسبة وبذلك أصبح المقياس مكونا من (٤٠) فقرة بعد حذف وتعديل وإضافة بعض الفقرات وبهذا تم التحقق من

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

الصـــدق الظاهري للمقياس. وبذلك تكون فقراته بالصـــيغة النهائية بعد اطلاع المحكمين هي (٤٠).

ب. ثبات المقياس:

المقصود بالثبات ((دقة القياس)). (عودة، ١٩٩٨: ٣٤٥)، أو هو ((إعطاء المقياس للنتائج نفسها تقريبا في كل مرة يطبق فيها على المجموعة نفسها من الأفراد)). (أبو لبدة ، ١٩٨٧: ٢٦١). وقد تم حساب معامل ثبات الاستبيان بطريقتين هما:

- **طريقة كرو نباخ الفا:**

معادلة كرو نباخ (Kronbakh) والتي يشار إليها عادة بمعادلة كرو نباخ الفا (Kronbakh Alpha)، أو اختصارا بعامل الفا ((Alpha Coefficient، حيث حصل المقياس على نسبة ثبات (٠,٨٥٧) وتعد هذه النسبة حسب معاملات الفا مرتفعة ومرضية مما يدل على ثبات الاستبيان وصلاحيته للاستخدام.

- **طريقة التجزئة النصفية:**

قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين مجموع درجات الفقرات الفردية، ومجموع درجات الفقرات الزوجية لمجمل فقرات مقياس مستوى التكيف الأكاديمي لمشروع التطبيقي والاحيائي من وجهة نظر الطلبة، (ن = ٤٠)، تم استخدام معامل سيبرمان براون التنبؤية Spearman – Brawn (Prophecy Formula) لتعديل طول المقياس حيث إن عدد فقرات المقياس زوجي، وقد بلغ معامل الارتباط (٠,٩٢٠) وهو دال إحصائيا عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠١)، وهي قيمة مرتفعة تؤكد ثبات المقياس وصلاحيتها للتطبيق على عينة البحث.

٤.إجراءا البحث:

بعد التحقق من صدق وثبات المقياس عن طريق توزيعه على عينة استطلاعية من طلبة الفرع العلمي التطبيقي والاحيائي تمت الإجراءات الآتية: –

- ❖ قام الباحث بتطبيق المقياس في مدارس مركز محافظة واسط بعد صدور كتاب تسهيل مهمة الباحث ملحق رقم (٣).
- ❖ تم توزيع نسخ المقياس وعددها(٢٦٣) نسخة للطلاب والطالبات.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

- بعد الانتهاء من تطبيق المقياس وتسلمها من قبل الباحث بواسطة إدارات المدارس وجد أن عددها(٢٦٣) نسخة دون نقص يذكر.
- بعد المراجعة وفرز ما هو صالح منها وما هو غير صالح تبين إن الاستبيانات الصالحة بلغ عددها (٢٥٥) نسخة، وبذلك استبعد الباحث (٨) نسخ استبيان وذلك لعدم اكتمال كتابة البيانات أو لعدم وضوح الإجابات.
- فرغت الاستجابات وأدخلت إلى الحاسوب واستخدمت الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical package for social science) (SPSS) في تحليل البيانات والحصول على النتائج.

الفصل الرابع

يتضمن هذا الفصل أهم النتائج التي تم التوصل اليها بناءً على ما تم جمعه وتحليله من بيانات هذا البحث وعددا من التوصيات والمقترحات التي تعد دراسات تكميلية له وكما يأتي: –

- عرض ومناقشة النتائج: –

فيما يخص هدف البحث الذي يتعلق بمعرفة مستوى التكيف الأكاديمي لمشروع التطبيقي والاحيائي من وجهة نظر الطلبة، ولدراسة هذا الهدف تم استخدام اختبار (ت) لعينة واحدة والجدول الاتي يوضح ذلك:–

جدول رقم (٣)

جدول يوضح قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة من طلبة الصف الخامس الاعدادي بفرعيه التطبيقي والاحيائي في مقياس التكيف الأكاديمي

عينة البحث	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	القيمة التائية الجدولية	الاستنتاج
٢٥٥	٥٩، ٦٨	١٥، ١١	٠،٣٣	٢٥٤	٠،٩٨	يتسم بالانخفاض بدرجة دالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٥

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

يلاحظ من الجدول اعلاه ان التكيف الأكاديمي لمشروع التطبيقي والاحيائي من وجهة نظر الطلبة يتسم بالانخفاض بدرجة دالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٥ حيث تختلف هذه النتيجة مع دراسة (الحوري وسعاد، ٢٠٠٠)، والتي توصلت الى ان التوافق الدراسي للطلبة يتسم بالإيجابية، ويعزي الباحث هذا الانخفاض في مستوى التكيف الأكاديمي للاتي: –

عدم اهتمام الطلبة كثيرا عند اختيارهم لموضوع التخصص الدراسي ويتم هذا الاختيار بناءً على الحاح الاسرة أو جماعة الاقران ، كما ان للمشاركة في الانشطة اللامنهجية (الرياضية والاجتماعية) ومشاهدة التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي واستخدام الانترنت على حساب الوقت المخصص للدراسة ، هذا بالإضافة الى ضبابية الامور المتعلقة في مستقبلهم والظروف الضاغطة التي يمر بها البلد والتعثر السياسي والاقتصادي والاجتماعي وغيرها من الاسباب التي تدرجت في نيلها للدرجات في استجابات الطلبة ، كانت وراء انخفاض مستوى التكيف الاكاديمي لديهم.

الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث الحالي تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

١. مستوى التكيف الأكاديمي لطلبة الصف الخامس الاعدادي (الاحيائي والتطبيقي) تتسم بالانخفاض.
٢. أكثر الأسباب والعوامل حدة وارتفاعا في انخفاض مستوى التكيف الأكاديمي من وجهة نظر الطلبة تمثلت بخمسة فقرات، ارتبطت بالطالب نفسه، وبالظروف الضاغطة المتمثلة بما يمر به البلد من صراعات وعلى جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأخرى تتعلق بالمدرس وأخيرة تتعلق بالأنشطة اللامنهجية والمدرسة، حيث حصدت هذه العوامل على تقدير كبيرة جدا.

التوصيات: في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بما يأتي: –

١. توجيه الادارة المدرسية بعقد ندوات في بداية العام الدراسي للمرحلة الاعدادية للترحيب بالطلبة وتعريفهم بمشروع التطبيقي والاحيائي للتقليل من التخبط والعشوائية في الاختيار.
٢. تبصير الاهل والمدرسين والادارة المدرسية بضرورة الاهتمام بإعداد الطلبة نفسيا لاختيار التخصصات وتكيفهم معها.
٣. الاهتمام ببناء شخصيات الطلبة عن طريق الاهتمام بهواياتهم وقدراتهم وتطويرها.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

٤. ضـرورة توفير لقاءات شـهرية مع طلبة المرحلة الاعدادية تقوم بها لجان الارشـاد التربوي في المدارس لمعرفة مدى تكيفهم وخاصة خلال الكورس الدراسي الاول من كل عام.

٥. ضـرورة وجود برامج توجيهية في المرحلة المتوسـطة لكيفية اختيار التخصـص العلمي في المرحلة الاعدادية على حسب مقدرات الطلبة الاكاديمية.

المقترحات: يقترح الباحث ما يأتي: -

١. إجراء دراسة مقارنة عن اساليب المعاملة الوالدية والتكيف الأكاديمي بين الذكور والاناث.

٢. إجراء دراسة مقارنة في التكيف لأكاديمي بين طلبة الريف وطلبة المدينة.

٣. إجراء دراسة عن التكيف الأكاديمي وعلاقته بميول الطلبة الدراسية.

٤. أجراء دراسة عن القلق الاجتماعي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي.

المصادر

١. أحمد، محمد عبد السلام، (٢٠٠٤) القياس النفسي والتربوي، ط١، مكتبة النهضة المصرية القاهرة.

٢. الإمام، مصطفى وآخرون (١٩٩١): التقويم والقياس، دار الحكمة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد.

٣. جابر، عبد الحميد جابر وكاظم، احمد خيري. (١٩٩٨): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية.

٤. جمال، سلوى محمود (١٩٩٧). إثر برنامج ارشادي في خفض القلق الاجتماعي للطلبة الجدد في المعاهد الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد–بغداد.

٥. جمعيان، ابراهيم فالح (١٩٨٣). التكيف الشخصي والاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والجنس عند طلبة كليات المجتمع الحكومية في اربد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد.

٦. حلمي، منيرة (١٩٦٧). التوافق النفسي للطالبة الجامعية وعلاقته بمجموعة من المتغيرات، حولية كلية البنات، جامعة عين الشمس، العدد الخامس.

٧. الحوري، مثنى طه وسعاد مجيد سهيل (٢٠٠٠). قياس قدرة طلبة الكليات (الاهلية على التكليف الاجتماعي (دراسة بطلبة كلية الجامعة الاهلية)، مجلة كلية المأمون الجامعة، العدد ٢، بغداد، جمهورية العراق.

٨. الخضري، نجية احمد (١٩٨٧). قياس ضبط التوفق النفسي بين الطلبة الحاصلين على الثانوية الفنية ونظرائهم الحاصلين على الثانوية العامة (بحوث المؤتمر الثالث لعلم النفس)، الناشر، مركز التنمية البشرية للمعلومات، مصر.

٩. داؤد، عزيز حنا (١٩٨٨). الصحة النفسية والتوافق. وزارة التربية، المديرية العمة للأعداد والتدريب، مكتب المنتصر، بغداد.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

١٠. داؤد، نسيمة (١٩٩٤). "الصعوبات التي يواجهها الطلبة الجدد في الجامعة الاردنية وأثرها على رضا الطالب عن حياته الجامعية"، مجلة دراسات، مجلد ٢١، العدد(٥)، عمان.

١١. درويش عبد الفتاح السيد، (٢٠٠١). عدم التأكد المعلوماتي والمقارنة الاجتماعية كدالة للانتماء الاجتماعي (دراسة تجريبية)، مجلة علم النفس، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (٥٨)، السنة الخامسة عشر، ٢٠٠١، القاهرة.

١٢. دفع الله، سليمان محمد (٢٠٠١)، الميول المهنية وعلاقتها بالتكيف الأكاديمي في جامعة الخرطوم، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية الآداب.

١٣. دويدار، عبد الفتاح محمد (١٩٩٤)، في الطب النفسي، علم النفس المرضي الإكلينيكي، دار النهضة العربية، بيروت.

١٤. الرفاعي، نعيم (١٩٨٢). الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف، ط٦، المطبعة التعاونية، دمشق.

١٥. زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٨). الصحة النفسية والعلاج النفسي، دار المعارف، القاهرة.

١٦. الشمري، كريم عبد ساجر (٢٠٠٠). وعي الذات وعلاقته بالتوافق المهني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

١٧. الضامن، منذر (٢٠٠٩): الدافعية واستراتيجيات التعلم لدى طلبة جامعة السلطان قابوس.

١٨. عبيدات، سليمان (١٩٨٨): الإدارة المدرسية، ط١، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة.

١٩. عجوة، عبد العال حامد (١٩٨٩)، الاساليب المعرفية وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية: دراسة عامليه، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية. المنوفية، القاهرة.

٢٠. العساف، صالح بن حمد (١٩٩٥)، المدخل الى البحث في العلوم السلوكية، الطبعة الاولى، مطبعة شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، السعودية.

٢١. عودة، احمد سليمان والخليلي (١٩٨٥). الاحصاء للباحث في التربية وعلم النفس، ط١، عمان.

٢٢. عوض، عباس محمود (١٩٨٠). مدخل الى الاسس النفسية والفسيولوجية للسلوك، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

٢٣. الكعبي، حاتم (١٩٧٣). "السلوك الجمعي"، الجزء الاول، ط١، مطبعة الديوانية، الديوانية، العراق.

٢٤. مجموعة اساتذة، د. صالح حسن الدهراوي، د.مصطفى محمود الامام، د.أنوار حسين، (١٩٩٠) "الارشاد النفسي والتوجيه التربوي"، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية التربية الاولى/ ابن رشد، مطبعة دار الحكمة/ جامعة البصرة.

٢٥. محمد، سلومي عباس (١٩٩٤). " الجوانب الانفعالية لدى طلبة المعهد الفني/ المنصور، وعلاقتها ببعض المتغيرات"، مجلة التقني (البحوث النفسية، العدد (٣)، بغداد، مطبعة هيئة المعاهد الفنية.

٢٦. محمد، محمود عبد القادر (١٩٨٨). علم النفس النمو ونظرياته. ط٢. كلية التربية، جامعة الازهر، القاهرة.

٢٧. مخيمر، صلاح (١٩٧٨). مفهوم جديد للتوافق، الانجلو المصرية، القاهرة.
٢٨. المصري، رضا، وفاتن عمارة (٢٠٠٨)، زاد الاباء في تربية الابناء، دار الاندلس الجديدة للنشر، شبرا.
٢٩. ملحم، محمد سامي (٢٠٠٥): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، عمان، دار المصير، ط2.
٣٠. المنصور، يوسف عبد الفتاح (١٩٩٢). القدرة على التفكير الابتكاري وعلاقتها بمستوى الطموح والتكيف وسمات الشخصية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في دولة الامارات العربية المتحدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، مركز البحوث التربوية، جامعة القاهرة.
٣١. الميلجي، عبد المنعم، وحلمي الميلجي (١٩٧٣). النمو النفسي، ط٥، دار النهضة العربية، بيروت.
٣٢. الناصر، عبد المجيد حمزة، والمرزوك، عصرية ردام (1989): العينات العراق، مطبعة وزارة التعليم العالي، الموصل.
٣٣. هرمز، صباح حنا، ويوسف حنا ابراهيم (١٩٨٨). علم النفس التكويني (الطفولة والمراهقة)، جامعة الموصل، دار الكتب.
٣٤. هنا، محمود عطية (١٩٦٠). الشخصية والصحة العقلية، الانجلو المصرية القاهرة.
35-Gordon, E: (1972) the Identification and use of. Creative abilities in scientific organistion in Toyler (Ed) climate for Creativity New York pergamon press. M.
36- Hornby ,G., W. (1963) The Advised learner's dictionary of current English, 2 ND ed. London, Oxford, university press
37-Lazarus, R.S. (1969) patterns of adjustment and Human Effectiveness. N.Y., Academic press.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الأول
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية